التوصل به بصحيح النظر الى مطلوب خبري وعند الميزاني هو المقدمات المخصوصة
نحو العالم متغير وكل متغير فهو حادث ثم الدليل اما عقلي محض كما في
العلوم العقلية او مركب من العقلي والنقلي لان النقلي المحض لا يفيد
اذ لا بد من صدق القائل وذلك لا يعلم بالنقل والا لدار او تسلسل
ودلائل الشرع خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقليات
المحضة كالتلازم والتنافي والدوران والثلاثة الاول نقلية
والباقيان عقليان والدليل القطعي قد يكون عقليا وقد يكون نقليا
كالمتواتر وقول النبي مشافهة من النقليات مما ينقل مشافهة والاجماع
والدليل المرجح ان كان قطعيا كان تفسيرا وان كان ظنيا كان تأويلا
والدليل ان كان مركبا من القطعيات كان تحقق المدلول ايضا قطعيا
ويسمى برهانا وان كان مركبا من الظنيات او اليقينيات والظنيات كان
ثبوت المدلول ظنيا لان ثبوت المدلول فرع ثبوت الدليل والفرع لا يكون
اقوى من الاصل ويسمى دليلا اقناعيا وامارة ولا يخلو الدليل من ان يكون
على طريق الانتقال من الكلي الى الكلي فيسمى برهانا او من الكلي الى البعض
فيسمى استقراء او من البعض الى البعض فيسمى تمثيلا واسم الدليل يقع
على كل ما يعرف به المدلول والحجة مستعملة في جميع ما ذكروا والبرهان
نظير الحجة وان كان المطلوب تصورا يسمى طريقه معرفا وان كان
تصديقا يسمى طريقه دليلا والدليل يشمل الظني والقطعي وقد يخص
بالقطعي ويسمى الظني امارة وقد يخص بما يكون الاستدلال فيه من المعلول
الى العلة ويسمى هذا برهانا انيا وعكسه يسمى برهانا لميا واللمي اولى وافيد
يحكى ان الشيخ ابا القاسم الانصاري قال حضر الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير
مع الاستاذ ابي القاسم القشيري فقال الاستاذ المحققون قالوا ما راينا شيئا
الا ورأينا الله بعده فقال ابو سعيد ذلك مقام المريد واما المحققون
فانهم ما راوا شيئا الا وكانوا قد راوا الله قبله قال الفخر الرازي قلت تحقيق
الكلام ان الانتقال من المخلوق الى الخالق اشارة الى برهان الان والنزول
من الخالق الى المخلوق هو برهان اللم ومعلوم ان برهان اللم اشرف وقد نظمت فيه
وما رايت شيئا الا وقبله الحق فمن يقول بعده يسيح في الارادة ولسبل الانتقال معادل
لدى المحققين عليك بالافادة ويقرب منه ما روي عن ابي حنيفة انه قال عرفت
محمدا بالله ولم اعرف الله بمحمد ثم الدليل السمعي في العرف هو الدليل اللفظي
المسموع وفي عرف الفقهاء هو الدليل الشرعي فالادلة السمعية اربعة
قطعي الثبوت والدلالة كالنصوص المتواترة فيثبت بها الفرض والحرام

القطعي بلا خلاف وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالآيات المؤولة وظني الثبوت
قطعي الدلالة كالاخبار الاحاد التي مفهومها قطعية فيثبت منها الفرض
الظني والواجب وكراهة التحريم والحرام على الخلاف وظني الثبوت والدلالة
كاخبار آحاد مفهومها ظني فيثبت بها السنة والاستحباب وكراهة
التنزيه والتحريم على خلاف وللدليل القطعي معنيان احدهما ما يقطع الاحتمال
اصلا كمحكم الكتاب ومتواتر السنة والاجماع وبه يثبت الفرض القطعي
ويقال له الواجب وثانيهما ما يقطع الاحتمال الناشي عن دليل هو تعدد
الوضع كالقياس والظاهر والمشهور ويسمى بالظني اللازم العمل في اعتقاد
المجتهد وهو نوعان ما يبطل بتركه وهو دون القطعي ويسمى بالفرض الظني
كمقدار المسح وما يفسد به وهو دون الفرض وفوق السنة ويسمى بالواجب
والفرض العملي كدعاء الوتر واختلف العقلاء في ان التمسك بالدلائل النقلية
هل يفيد اليقين ام لا فقال قوم لا يفيد اليقين ام لا فقال قوم لا يفيد اليقين
البتة لاحتمال النقليات للنقل والمجاز والاشتراك والحذف والاضمار والتخصيص
والنسخ وخطاء الرواة في نقل معاني المفردات والتصريف والاعراب والتقديم
والتاخير وكل واحدة منها ظنية فما توقف عليها فهو ظني بخلاف العقليات
نعم ربما اقترنت بالدلائل النقلية امور يعرف وجودها بالاخبار المتواترة
وتلك الامور تنفي هذه الاحتمالات فحينئذ تفيد اليقين فالكلام على الاطلاق
ليس بصحيح ولا يثبت بالدليل النقلي ما يتوقف عليه كوجود الصانع وعلمه
وقدرته ونبوة الرسول حذار الدور كما لا يثبت بالدليل القطعي ما لا يمتنع
اثباته ونفيه عقلا كاكثر التكليفات ومقادير الثواب والعقاب واحوال
الجنة والنار وما عدا هذين القسمين كوحدانية الصانع وحدوث
العالم يثبت بهما واذا تعارض العقلي والنقلي يؤول النقلي ولو رجح حينئذ وقد
في العقل يلزم القدح فيما يتوقف على العقل وهو النقل فيلزم القدح في النقل
ويكتفى في المقام الخطابي بالظن ويقنع بظن انه افاده واما المقام
الاستدلالي فهو ما يطلب فيه ما افاده المخاطب سواء كان المقام مما يمكن
ان يقام عليه البرهان او يكون من الظنون والدليل الذي يكون دليلا
على اثبات المطلوب ومع ذلك يكون دافعا للدليل الذي عليه تعويل
الخصم هو النهاية في الحسن والكمال وليس كذلك الدليل الذي يكون
مثبتا للحكم الا انه لا يكون دافعا لمعارضة الخصم واذا عرفت ما يتعلق
بالدليل على وجه التفصيل فاستمع ما يتعلق بالدلالة وتقسيمها على ما
لخصته من كتب القوم وهو ان الدلالة اما لفظية واما غير لفظية وكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)